ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

التغيّر في الأنساق القيمية لدى الطلبة عبر المرحلة الجامعية في ظلّ جائحة كوفيد 19- دراسة ميدانية بجامعة الجيلالي بونعامة من سنة 2019 إلى سنة 2021

The change in the value patterns of students across the university level in light of the Covid-19 pandemic - a field study at the University of Jilali Bounaama From 2019 to 2021

د. نصرالدين بويحي، مخبر الإعلام والرأي العام وصناعة القيم، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة(الجزائر) n.bouyahia@univ-dbkm.dz

تاريخ الإستلام: 01/ 02 / 2021 **تاريخ القبول**: 11/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

تعتبر الدراسات القيمية مرتكزا أساسيا في دراسات التغير الاجتماعي، التي يعكف على إنجازها الباحثون من مختلف التخصصات العلمية، بكافة المجتمعات دون استثناء، وفي سياق زمني متصل ومتواصل، فالغاية من هذه الدراسات تتصل على نحو وثيق بكينونة المجتمع وأسس استمراره. فالهدف الأساسي للسياسات المختلفة وأنماط التسيير المتنوعة في أيّ مجتمع إنّما يقع ضمن نطاق السعي نحو تحقيق أحد الهدفين: الحفاظ على استمرار المجتمع على ما هو عليه، أو تغيير المجتمع إلى نحو آخر مأمول ومنشود، وفي الحالتين تتصل الجهود المبذولة لتصب في نطاق البحث القيمي بشكل بحت، ذلك أن استقرار الأنساق القيمية هو أهم مظاهر وأسباب الاستقرارالاجتماعي، في أنّ تغيّر في هذه الأنساق يقود حتما إلى تغير في البناء الاجتماعي أو في إحدى البناءات الاجتماعية الفرعية المشكلة له.

الكلمات المفتاحية: التغيّر . الأنساق القيمية . الطلبة . المرحلة الجامعية . الجائحة

***

Abstract:

Value studies are considered a mainstay in social change studies, which researchers from various scientific disciplines are working on in all societies without exception. In a continuous and continuous time context, the purpose of these studies is closely related to the entity of society and the foundations for its continuation. The main objective of the various policies and the various modes of management in any society falls within the scope of the pursuit of one of the two objectives: Maintaining the continuity of society as it is, or changing society to another hoped and desired way. In both cases, the efforts made are related to purely value research, This is because the stability of value systems is the most important aspect and causes of social stability. A change in these patterns inevitably leads to a change in the social structure or in one of the sub-social structures that form it.

Keywords: *change. Value formats. students. University stage . the pandemic*

مقدمة:

تعتبر الدراسات القيمية مرتكزا أساسيا في دراسات التغير الاجتماعي، التي يعكف على إنجازها الباحثون من مختلف التخصصات العلمية، بكافة المجتمعات دون استثناء، وفي سياق زمني متصل ومتواصل، فالغاية من هذه الدراسات تتصل على نحو وثيق بكينونة المجتمع وأسس استمراره. فالهدف الأساسي للسياسات المختلفة وأنماط التسيير المتنوعة في أيّ مجتمع إنّما يقع ضمن نطاق السعي نحو تحقيق أحد الهدفين: الحفاظ على استمرار المجتمع على ما هو عليه، أو تغيير المجتمع إلى نحو آخر مأمول ومنشود، وفي الحالتين تتصل الجهود المبذولة لتصب في نطاق البحث القيمي بشكل بحت، ذلك أن استقرار الأنساق القيمية هو أهم مظاهر وأسباب الاستقرار الاجتماعي، في أنّ تغيّر في هذه الأنساق يقود حتما إلى تغير في البناء الاجتماعي أو في إحدى البناءات الاجتماعية الفرعية المشكلة له.

وغالبا ما تأخذ دراسات الأنساق القيمية سمة قطاعية ، فنجدها تهتم بدراسات هذه الأنساق في قطاعات اجتماعية معينة، وذلك بسبب صعوبة حصر كافة المباحث القيمية وتطبيقها على جميع القطاعات الاجتماعية مجتمعة، إن لم يكون ذلك مستحيلا على نحو أكيد، ولكنّ دراسة الأنساق القيمية لدى قطاع الطلبة الجامعيين يتميّز دون غيره من أنماط الدراسات الأخرى بأهميّة النتائج المتوصّل إليها، وإمكانية تعميمها في نطاق جزئي يمكن الاستئناس به لاستخلاص الأحكام القيمية ، أو لبناء افتراضات واستشرافات تؤسّس للأبحاث القيمية مستقبلا، ولا سيما البحوث الاستدلالية السببية، فالطلبة الجامعيون هم الإطارات الذي سيتوزعون في مناصب مهنية عبر كافة القطاعات الاجتماعية المختلفة، وبالتالي فدراسة الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين هي على نحو ما هي دراسات للأنساق القيمة الموجودة أو التي ستوجد في المجتمع.

مشكلة الدراسة:

تبدأ الأنساق القيمية بالتشكل لدى الفرد منذ طفولته المبكرّة، ففي هذه المرحلة تتشكل الأنساق القيمية التي تتبناها الأسرة وتعمل على تعزيزها لدى الأبناء، والذين بدورهم يستدمجون هذه الأنساق عبر مستويين: الأوّل يحكمه منقط العقاب بالتوازي مع مبدأ المنفعة، أمّا الثاني فيحكمه منطق الوعي بالعلاقة مع الآخرين والسعي لاكتساب رضاهم، مع السعي الى البناء القيمي الذاتي. أمّا في مرحلة المراهقة فتحدث تغيرّات سريعة ومتلاحقة في الأنساق القيمية، وذلك في محاولة الفرد لإثبات ذاته المستقلّة عن الأسرة. أمّا في مرحلة النضج والتي توافق بداية الحياة الجامعية بالنسبة للطلبة فتميل الأنساق القيمية إلى الاستقرار والتوازن، وتبدأ عمليات التفكير العميق والهادئ السابق والمرافق لكل عملية الانزياح والإبدال والتغير في الأنساق القيمية.وتبدأ هذه الأنساق في أخذ أشكالها شبه النهائية، حيث يشير كلارك إلى أنّ أغلبية العمليات المتعلقة بالتغير في الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين تتم في مرحلة الحياة الجامعية، وغالبا ما تستمر هذه الأنساق مع الأفراد في حياتهم المستقبلية ، حتى وإن عرفت بعض التغيرات الجزئية تبعا لظروف الأفراد وما يمرّون به من تجارب، وعلى ذلك تعتبر دراسة الأنساق القيمية والطريقة التي تتغيّر بها لدى الطلبة الجامعيين أمرا من الأهمية بمكان، وهو ما تجسّده هذه الدراسة التي تبحث في طريقة تغيّر القيم لدى طلبة كليّة العلوم الاجتماعية والإنسانية عبر مرحلة الليسانس من حياتهم الجامعية، والممتدّة من السنة الجامعية 2020/2019 إلى غاية السنة الجامعية 2020 – 2021، مع دراسة علاقات التأثير المفترضة التي تحدثها متغيرات: الجنس والمستوى المادي لأسر المبحوثين، بطريقة أخرى تبحث هذه الدراسة في المشكلة البحثية التالية : **هل تتغيّر الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين مع تقدم حياتهم الجامعية ؟**

تساؤلات الدراسة:

من أجل تفكيك المشكلة البحثية، والتمكّن من الإجابة عليها على ضوء علاقة التأثير المفترضة لعدد من المتغيرات البحثية، تمّت صياغة التساؤلات البحثية التالية:

1- ما هي الطريقة التي تتغيّر من خلالها القيم داخل الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين بفعل تقدم الحياة الجامعية لديهم؟

2- هل يؤثّر متغيّر الجنس على الطريقة التي تتغيّر بها القيم داخل الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين بفعل تقدّم الحياة الجامعية لديهم؟

3- هل يؤثّر متغيّر المستوى المادي على الطريقة التي تتغيّر من خلالها القيم داخل الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين بفعل تقدّم الحياة الجامعية لديهم؟

فرضيات الدراسة:

من أجل التمكن من الإجابة على المشكلة البحثية والتساؤلات المندرجة في إطارها، تمّ بناء الفرضيات البحثية التالية:

1- تتغير الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين بفعل تقدم الحياة الجامعية لديهم.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تغير الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين تعزى لمتغيّر الجنس.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تغير الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين تعزى لمتغيّر المستوى المادي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- معرفة الطريقة التي تتغيّر بها الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين بفعل تقدّم حياتهم الجامعية.

2- كشف التأثير الذي يحدثه متغيّر الجنس على الطريقة التي تتغيّر بها الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين بفعل تقدم حياتهم الجامعية.

3- كشف التأثير الذي يحدثه متغيّر المستوى المادي الأسري على الطريقة التي تتغيّر بها الأنساق القيمية لدى الطلبة الجامعيين بفعل تقدّم حياتهم الجامعية.

متغيرات الدراسة:

تم اعتماد متغيرين اثنين لقياس تأثيرهما المفترض على درجة التغير في الأنساق القيمية لدى أفراد العينة، وهما: متغير الجنس، ومتغير المستوى المادي وذلك انطلاقا من أهميتهما الكبيرة وفاعليتهما في التأثير على الأنساق القيمي في دراسات سابقة ومشابهة كثيرة، فضلا عن اعتقاد الباحث بوجود فائدة قياسية من استخدامهما انطلاقا من ملاحظاته ومعايشته للحياة الجامعية، حيث أن متغير الجنس يعدا متغيرا ثابتا على نحو خاص في البحوث القيمية عامة، ولا سيما تلك التي تجري في بيئات تعليمية أو جامعية مختلطة، أما متغير المستوى المادي فيظهر تمايزا طبقيا بين أفراد العينة يسمح بمقارنة الفروق في عمليات التفاعل والتأثير المحتملة بين أفراد العينة ومكونات الظاهرة المدروسة، وتمّ التعبير عن هذا المتغير بمؤشرات القياس التالية: مستوى مادي ضعيف، مستوى مادي متوسط، مستوى مادي مرتفع.

منهج وأدوات الدراسة:

تقع الدراسة ضمن الدراسات المسحية، " التي تستهدف شرح وتفسير لماذا ظهرت أو تستمر حالة أو ظاهرة ما، وعادة ما يستخدم لرسم العلاقات بين المتغيرات ووضع الاستدلالات التفسيرية لها، باستخدام

التحليل الكمي والكيفي".[1] وتستخدم منهج المسح التتبعي أو ما يعرف بدراسة السلاسل الزمنية،" كما تعرف أيضا بالبحوث المتعاقبة اللامقطعية، وهي دراسات تتضمن جمع البيانات عند نقاط مختلفة من الزمن، وهي تعدّ من أكثر البحوث مصداقية وتحفيزا، ومن أشهر الدراسات التي استعملت هذا النوع من الدراسات نجد دراسة لازارسفيلد Lazarsfild ودراسة بيرلسون Berelson ودراسة غوديت Gaudet ودراسة كاتز ولازارسفيلد Katz and Lazarsfild . "[2]

وقد تمّ استخدم الدراسة المسحية المتعاقبة لاختبار علاقات التأثير المفترضة بين المتغيرات المدروسة، عبر فترات زمنية متغيرة ومتلاحقة، تمثلت في ثلاث سنوات جامعية على التوالي.

أمّا أداوت الدراسة فتمثلت في الأدوات التالية:

1- **مقياس ألبورت وفيرنون وليندزي:**

تعدّ المقاييس أكثر الأدوات المستخدمة في دراسة القيم انتشارا، وتقوم على أساس حصر التعبير لدى المبحوث في عدد من الأسئلة والاستجابات، وذلك بوضع أطر مسبقة تحدد استجابة الفرد بصورة مباشرة، ويعد مقياس "**ألبورتوفيرنون وليندزي**" ، من أكثر مقاييس القيم شيوعا، وهو مقياس يحاول الكشف عن قيم الأشخاص عن طريق أسئلة الاختبار ذات البدائل المحدّدة.[3]

ومن أجل قياس الصدق الخارجي للمقياس، " أي معرفة قدرته على قياس ما تم إعداده لقياسه فقط في بيئة الدراسة" ، [4] تمّ عرضه على خمسة خبراء من تخصصات علمية مختلفة،[5]وقد قدّم الخبراء انطباعات جيدة حول صدقية المقياس وقابليته للاستخدام في بيئة الدراسة.

ومن أجل قياس ثبات المقياس، " أي درجة الاستقرار في عمليات القياس " [6]تم اللجوء الى اختبار "**ألفا كرونباخAlpha Cronbach** "، حيث تمّ تطبيق المقياس على عيّنة صغيرة من طلبة السنة الأولى من خارج عينة الدراسة، ثم أعيد تطبيق المقياس على نفس العينة بفارق زمني يساوي 15 يوما، وتمμ قياس مستوى الثبات والذي أسفر عن نتائج جد مرضية جعلت الباحث يطمئن الى استخدام المقياس.

الجدول رقم (01) يوضح نتائج اختبار الثبات على أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرو نباخ Alpha Cronbach

الرقم	نوع القيم	معامل الثبات
1	القيم الدينية	0.94
2	القيم الاجتماعية	0.89
3	القيم السياسية	0.95

[1] عبيدات ذوقان وآخرون: البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، الطبعة الخامسة، دار الفكر، عمان، الأردن، 2003، ص 310.

[2] روجر ويمر وجوزيف دومينيك: مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ترجمة: صالح أبو أصبع وفاروق منصور، مراجعة: المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص 388.

[3] غسان منير سنو: القيم والمجتمع، نظم القيم السائدة عند طلبة الدراسات الشرعية في بيروت، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1997، ص 29 – 30.

[4] إحسان الأغا: البحث التربوي، عناصره ، مناهجه، وأداوته، الطبعة الثانية، مطبعة المقداد، غزة، 1997، ص 118.

[5] الخبراء هم على التوالي: أ.د الحاج تيطاوني ، أ.د الحاج سالم عطية، أ.د أعمر يوسفي، د. بن عودة محمد، د.رابح هوداف.

[6] أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مطبعة لبنان، بيروت، 1978، ص 353.

4	القيم العلمية	0.90
5	القيم الاقتصادية	0.91
6	القيم الجمالية	0.88
الدرجة الكليّة		0.93

2- المقابلة العلمية:

حيث تم اعتماد هذه الأداة كأداة مساعدة على تفسير البيانات الكمية المحصل عليها بواسطة المقياس، وقد تمّ إجراء المقابلة مع عدد من الخبراء والباحثين،[7] وذلك من أجل تعميق الفهم حول عدد من النقاط البحثية ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة، كما تمّ إجراء عدد من المقابلات مع عدد من المبحوثين من أجل التمكّن من التعرّف على الخلفيات السيكولوجية والسوسيولوجية التي رافقت تعبير الطلبة عن اتجاهاتهم نحو البنود الواردة في المقياس، واستخدامها في تحليل البيانات واستنتاج النتائج.

3- الأساليب الإحصائية:

تم اعتماد عدد من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات العلمية المحصّل عليها باستخدام مقياس "**ألبورتApotr**" ، وقد تمّ استخدام الأساليب التالية: معامل فريدمان**Fridman Test**، اختبار ت لعينتين مستقلتين: **T-Test**، اختبار تحليل التباين الأحادي**Anova**.

عينة الدراسة:

تمّ تطبيق أداة الدراسة على عيّنة قوامها 120 مفردة، من طلبة السنة الأولى بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، بجامعة الجيلالي بونعامة خلال السنة الجامعية 2019 – 2020، وأعيد تطبيق نفس الأداة على نفس العينة خلال السنة الجامعية 2020-2021، أين انتقل كلّ أفراد العينة الى السنة الثانية في تخصصات جديدة تمّ توجيههم إليها، بناء على رغبتهم ومعدل الاستحقاق لديهم، ثم أعيد تطبيق نفس الأداة على نفس أفراد العينة خلال السنة الجامعية 2021-2022، وهي السنة التي عرفت تواجد كل افراد العينة بالسنة الثالثة ليسانس.

ومن الرائع أن الباحث لم يواجه مشكلة فناء عينة البحث[8] التي غالبا ما توجه الباحثين في مثل هذا النوع من الدراسات، وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية المنتظمة، باتباع الخطوات المنهجية المعمول بها، مثل ضبط القوائم الاسمية للطلبة، واختيار حجم العينة، وتحديد مسافة الاختيار، ثم تعيين أفراد العينة.

مفاهيم الدراسة:

1- القيم:

القيم لغة تشير لمعان متنوعة منها: الثبات، والاستقامة، والعدل، والاعتدال، كما تستخدم للدلالة على الثمن والقدر.[9] أما من الناحية الاصطلاحية فالقيم تشير إلى مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة، والتي يختارها الإنسان بحرية بعد تفكّر وتأمل، ويعتقد بها اعتقادا جازما،

الخبراء الذين أجريت معهم المقابلات العلمية هم : أ. د أعمر يوسفي، أ.د دوحة عبد القادر، د. سليم مغراني ، د. لعزالي صليحة.[7]

[8] روجر ويمر وجوزيف دومينيك، مرجع سبق ذكره، ص

[9] الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 1152.

وتشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الردّ، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميّز بالثبات والتكرار والاعتزاز.[10]

فالقيم هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، تشرّبها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسّد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية، واتجاهاته واهتماماته.[11]

وللقيم أهمية كبيرة بالنسبة للفرد والمجتمع على حدّ سواء، وتتضح هذه الأهمية من خلال أهمية الدور الوظيفي للقيم، والذي تجسّده الوظائف التالية:

- المساهمة بفعالية في تشكيل البناء النفسي للفرد، فالإطار القيمي هو ما يحدّد شخصية الفرد.[12]
- تساعد الفرد على التكيف النفسي، وتحقق له التوازن الذاتي، وتحفظه من الانحراف.[13]
- تساعد على التقييم الذاتي، وتساعد الفرد على تحقيق الاندماج مع بيئته الاجتماعية.
- الحفاظ على تماسك المجتمع وحمايته، وتجسّد الأساليب المثالية للسلوك والتفكير في المجتمع.[14]
- تساهم القيم بشكل فعال في توجيه الأفراد نحو أداء أدوارهم الاجتماعية بكفاءة وفعالية.[15]

2- نسق القيم:

نسق القيم هو ذلك النسق الذي تنتظم فيه مجموعة من القيم وتتساند فيما بينها بنائيا، وتتباين وظيفيا، وتترتب هرميا حسب أهميتها بالنسبة للفرد، ويتكوّن هذا النسق دون وعي شعوري من الفرد، ويمكن التعرّف عليه وقياسه، ودراسة انتظام القيم وتدرجها بداخله.[16] ويشكّل هذا النسق باعتباره نموذجا منظّما للقيم إطارا عاما لتحليل المعايير والمثل والمعتقدات والسلوك الاجتماعي، وذلك باعتباره يحمل تفضيلا لغاية من غايات الوجود، أو شكلا من أشكال السلوك المؤدية إلى هذه الغاية.[17]

فنسق القيم مفهوم كلّي، يشير إلى الإطار الذي يجمع مجموعة مختلفة من القيم، وقد عمد الباحثون إلى وضع عدّة تصانيف نوعية للقيم، يعتمد كل منها معيارا معينا للتصنيف، غير أنّ أشهرها هو تصنيف الباحث **"أديار سبرنجر Adiar springer"** القائم على تصنيف القيم وفقا لمحتواها، إذ يميّز بين ستّة أنواع من القيم:[18]

---

[10] ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 20.

[11] زاهر ضياء وأحمد حسين اللقاني: القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ص 24.

[12] يعقوب يوسف الكندري: دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، المؤتمر الدولي للوحدة الوطنية، 24-25 مارس 2008، الكويت، ص 07.

[13] رشيدة آيت حيد، الزياني محمد، والعابدي عزيزة: التربية على القيم، منشورات مديرية تكوين الأطر والبحث العلمي، الرباط، المغرب، 2006، ص 17.

[14] كمال دسوقي: الاجتماع ودراسة المجتمع، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2000، ص 111.

[15] سيد أحمد غريب: تاريخ الفكر الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 140.

[16] حامد زهران وإجلال سري: القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب، المؤتمر الأول لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع جامعة حلوان، 2003، ص 72.

[17] Rokeach, Milton. The Nature of Human Values. MacMillan Publishing, New York, P9, 1973.P334.

[18] محمد شفيق: الإنسان والمجتمع، مقدمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعامل، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 86.

- **القيم الدينية:** وهي القيم المرتبطة بالدين، وتجسّد الارتباط والتمسّك بالتعاليم الدينية
- **القيم الاجتماعية:** وهي تجسّد سعي الفرد لتجاوز ذاتيه وتجرده في سبيل تحقيق اجتماعيته
- **القيم الاقتصادية:** وهي القيم التي تتضمن اهتمام الفرد بالثروة وأساليب زيادتها
- **القيم النظرية أو العلمية:** وهي القيم المرتبطة بتحقيق المعرفة العلمية
- **القيم السياسية:** وهي القيم المرتبطة بالاهتمام بالسلطة، وتحقيق التأثير والنفوذ والسيطرة
- **القيم الجمالية:** وهي القيم التي تهتم بالجمال وإدراك مظاهره في الكون

ويرى **سبرنجر** أنّ عملية تشكل النسق القيمي ترتبط على نحو وثيق بطبيعة الشخصية وصنفها وخصائصها، حيث أنّ التمايز بين شخصيات وميولات البشر، هو ما يفسّر اختلاف الأنساق القيمية بين الأفراد، فالشخصيات تختلف من حيث أنماطها، وكل نمط يميل إلى اكتساب نوع من القيم يتوافق وطبيعة شخصيته، من دون أن يعني ذلك عدم اكتساب أنواع القيم الأخرى، بل إنّه يكتسب نسق قيميا كاملا يتوزع على أنواع القيم الستة، لكنّ نوعا واحدا من بين هذه الأنواع هو الذي يكون غالبا على شخصيته، ويشكّل الاتجاه العام لنسقه القيمي، وتتابع القيم في تراتبيتها حسب أهميتّها بالنسبة للفرد، وهذا ويفسّر اختلاف هذا النسق عن أنساق الآخرين.[19]

3- تغيّر النسق القيمي:

يشير التغيّر في النسق القيمي إلى ما يطرأ على هذا النسق فيؤثّر على بناء ووظائف القيم والأدوار المرتبطة به، وذلك خلال فترة زمنية محدّدة، وقد يكون هذا التغيّر في اتجاه إيجابي كما قد ينحى منحا سلبيا،[20] فالقيم مرتبة ترتيبا هرميا، والسلّم القيمي قد يهتّز سلبا أو إيجابا، إذ كثيرا ما يتفكّك النسق القيمي ويعاد ترتيبه من جديد نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية.[21]

إنّ التغيّر في نسق القيم حقيقة واقعة في عالم الإنسان بكلّ مستويات انتمائه، بدء من انتمائه إلى الأسرة مروا بالمجتمع، فالأمة الإنسانية ككل، وهو آلية تلقائية تحدث بسبب الظروف التي يعيش فيها الانسان، وتنتقل به من حال إلى حال، وفقا لقاعدة أساسية مكافئة لمبدأ أنّ أيّ تغيّر يؤدي بالضرورة إلى تغيّر، وسلسلة التغيّر في الوجود البشري غير منقطعة ولا متوقفة.[22] فالقيم داخل النسق وثيقة الصلة ببعضها البعض، إلى درجة أنّ التغيّر في أيّ منها يكون نتيجة أو مقدمة للتغيّر في قيم أخرى، ولعل التغيّر يسير في كافة الفئات القيمية سيرا متوازيا.[23]

ويوصف التغيّر في الأنساق القيمية بكونه مظهرا جزئيا وجوهريا من مظاهر التغير الاجتماعي، ويتميّز بالخائص التالية:[24]

- يعتبر تغيّر الأنساق القيمية صفة اجتماعية ملازمة لأيّ مجتمع وأيّة ثقافة وبدرجات متفاوتة.

---

[19] ينظر كالفن سيرنجر وليندزي جاردنر: نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، مراجعة لويس كامل مليكة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ب س ن، القاهرة.

[20] محمد الدقس: التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987، ص 19.

[21] عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة: الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، الطبعة الأولى، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 39.

[22] السيّد أحمد عزّت: القيم بين التغير والتغيير، المفاهيم، الخصائص، والآليات، مجلة جامعة دمشق، المجلد السابع والعشرون، العدد الأول والثاني، سنة 2011، ص 603.

[23] المرجع نفسه، ص 607.

[24] محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص 72.

- لا يمكن عزل التغيرّات في الأنساق القيمية عن البعد الزمني والمكاني كونها تحدث في سلسلة متصلة الحلقات.
- غالبا ما تأخذ التغيّرات في الأنساق القيمية طابعا شموليا.
- يشير تغيّر الأنساق القيمية إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء القيمي أو في إحدى بناءاته الفرعية.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ تغيّر الأنساق القيمية يخضع بصورة أساسية إلى طبيعة القيم السائدة نفسها، وطبيعة الظروف السائدة في المجتمع، والسياق العام للحياة الاجتماعية، فهناك قيم معمّمة على المجتمع، وهناك قيم تسود لدى قطاعات اجتماعية دون غيرها، كما أنّ هناك قيما سهلة التغيّر تماشيا مع التغيرّات الاجتماعية الحاصلة، في حينأنّ هناك قيما شديدة الثبّات والمقاومة لعمليات التغيّر والتغيير المختلفة. [25]

وتستمر عملية تغيّر الأنساق القيمية لدى الأفراد مع مراحل حياتهم المتعاقبة، " فالمفاهيم الفردية الخاصّة حول القيم التي تتكوّن لدى الفرد عبر كامل مراحل حياته، إنمّا تتوافق مع البنى المعرفية التي تميّز تفكيره في تلك المرحلة".[26] حيث يرى **ريشر Reacher** أنّ المكوّن المعرفي ضروري لعملية إعادة توزيع القيم ضمن النسق القيمي لدى الأفراد، والتي ينتج عنها ارتقاء قيم وتراجع أخرى.[27]

غانم جاسر البسطامي: أثر برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية الاجتماعية في منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين في الأردن، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، كليّة الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2003، ص45

وتمرّ عملية التغيرّ في الأنساق القيمية عبر ثلاث مراحل عمرية، هي مرحلة الطفولة والتي تعكس غالبا النسق القيمي للعائلة، فمرحلة المراهقة التي تشهد تغيرا حدّيا في النسق القيمي بفعل النزعة الذاتية نحو الاستقلال وتأكيد الذات، ثم مرحلة الرشد التي تمثّل المرحلة الأهمّ، وتعرف تراجع حدّة التوجّه الذاتي في الأنساق القيمية، في مقابل ظهور التوجّه الاجتماعي في هذه الأنساق.[28]وتتوافق بداية مرحلة النضج مع بداية الحياة الجامعية لدى الطلبة، ولذلك يعتبر **أدامز** Adamsأنّ مرحلة الحياة الجامعية هي أكثر المراحل التي يحدث فيها التغيّر القيمي، إذ عادة ما يقوم الأفراد في هذه المرحلة بإعادة ترتيب عدد من القيم ضمن أنساقهم القيمية،[29] وهو الأمر الذي تؤكّده دراسات **إيمانويل ناربيت EmanuelNarbith** والتي أثبتت حدوث تغيرّات كبيرة في نسق القيم لدى الطلبة خلال مرحلة الدراسة الجامعية.[30]

تحليل الأنساق القيمية لدى أفراد العينة:

---

[25] نجيب إسكندر وآخرون: قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1986، ص 128-129

[26] غانم جاسر البسطامي: أثر برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية الاجتماعية في منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين في الأردن، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، كليّة الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2003، ص45

[27] علي مهدي كاظم، نوزي جودي العبيدي، وعبد الحسين الجبوري: النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريونس، مجلة علم النفس، تصدر عن كليّة الآداب واللغات، جامعة قاريونس، ليبا، عدد شهر سبتمبر، 2000، ص 45

[28] عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم ، دراسة نفسية، سلسلة المعرفة، العدد 120، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1992 ص ص 96 ، 115.

[29] Adams.BN :Interaction Theory and The Social Network,Sosiometry,Vol,1976,p 30.

[30] أنمار محمد أبو عبيد: النسق القيمي لدى أعضاء المنتخبات الرياضية في الجامعات الأردنية، دراسة مقارنة، مجلة المنارة، المجلد الخامس، العدد الثالث،2000، ص85.

الجدول رقم (02) يوضّح تراتبية القيم ضمن النسق القيمي لدى عينة الدراسة في السنة الجامعية الأولى 2019 /2020 ، باستخدام معامل الاختبار "فريدمان"

لرقم	نوع القيم	متوسط الرتب	لرتبة	درجة الحريّة	عدد أفراد العينة	مستوى الدلالة
	القيم الدينية	5.44		5	120	0.000 دال إحصائيا
	القيم الاقتصادية	2.79				
	القيم النظرية	3.41				
	القيم السياسية	2.34				
	القيم الجمالية	2.58				
	القيم الاجتماعية	4.21				

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسق القيم لدى أفراد العينة خلال السنة الجامعية قد أتى على نحو تترتب فيه القيم الدينية على هرم النسق، تليها القيم الاجتماعية، ثم القيم العلمية، ثم القيم الاقتصادية ثم القيم الجمالية، فالقيم السياسية في آخر النسق، ويمكن تفسير ذلك بعدّة عوامل مستقاة من الملاحظة العلمية، وتصريحات المبحوثين أنفسهم، وآراء بعض من أهل الاختصاص، على النحو التالي:

- تعتبر القيم الدينية ذات قداسة وأصالة في المجتمع الجزائري، فحتى وإن عدّ الفرد غير ملتزم بالممارسة الفعلية لهذه القيم إلاّ أنّ المستوى الاعتقادي بهذه القيم لديه دائما ما يكون مرتفعا، فحتى ولو أمكن تفسير ذلك في إطار المفارقة القيمية، التي يوضّح **هالستي HallStet**[31] بأنّها السمة الفارقة للإنسان المعاصر، وبشكل أخص الفرد العربي نظير ظروف التنشئة مثلما يضيف **حامد عمار**[32]، فإنّ المستوى التصريحي أيضا له دلالته وحظّه الوافر من المصداقية، ويعضد هذا الطرح كون المجتمع الجزائري مجتمع مسلم بطبيعته ومتمسّك بالثوابت الدينية، ومن جهة أخرى فإنّ مشاعر الخوف والتوبة إلى الله تعالى، والتزام الفرائض، وطلب العفو، وغيرها من القيم الدينية قد ارتفعتمستوياتها الاعتقادية كما الممارساتية خلال الجائحة، وهي تعكس بحق تمسك المجتمع الجزائري بالإسلام كدين ومنهج حياة، وسبيل مواجهة ونجاة.

[31] رعد كريم محمد :تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي، مجلة الفتح، العدد ،47 تشرين الأول، ،2011، ص ص 222.،221

[32] حامد عمار: في بناء الإنسان العربي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

- ويعتبر مركز القيم الاجتماعية ضمن مقمة النسق القيمي مبررا على نحو واقعي، فالسياق الزمني الذي أجريت فيه الدراسة ، قد أعطى دعما قويا لهذا النوع من القيم ، فهو سياق أفرز مستويات مرتفعة جدا من الانفعالات العاطفية القوية تجاه الأسرة والجماعات الاجتماعية والمجتمع ككل، فظهرت قيم التضامن والمساندة الاجتماعية قوية بفعل التجنّد لمواجهة الجائحة ، كما ظهرت الروابط الاجتماعية قوية رغم دواعي المنع والتباعد الاجتماعي، حيث تم اللجوء إلى الاستخدام المكثّف لوسائل ووسائط ومواقع التواصل لتحقيق المشاركة الاجتماعية، والتزاور، والترابط الاجتماعي ولو بطريقة افتراضية، وفي السياق ذاته ارتفعت المؤشرات القيمية لقيم الرعاية الصحية و سلامة المجتمع، والوقاية الاجتماعية بشكل لافت خلال الجائحة لتدعم مكانة القيم الاجتماعية لدى المبحوثين.

- يمثّل نسق القيم السائد لدى طلبة السنة الأولى في الغالب استمرارا لنسق القيم السائد قبل الالتحاق بالجامعة، أي ذلك النسق الذي تشكّل خلال فترات الدراسة من الابتدائي وإلى غاية المرحلة الثانوية، وعلى الرغم من أنّ الطلبة غالبا ما يبدؤون بإجراء قراءات وتقييمات قيمية في السنة الجامعية الأولى، إلاّ أنهّم نادرا ما يعدّلون في أنساقهم القيمية خلال السنة الأولى، " حيث تعرف بداية الحياة الجامعية لديهم تراجع حدة الصراع القيمي ، والتنقاضات القيمية ، وترى الباحثة **لارينوشيLarieNochi** أنّ قيم الحريّة، والاستقلالية والكفاءة الجسمية تبدأ بالانحسار في هذه الفترة مقارنة بمرحلة المراهقة" [33] سيما وأن السنة الجامعية قد توقفت مطلع شهر مارس من العام 2020 بسبب انتشار وباء كوفيد 19.

- التأثير الأسري على عملية تشكيل النسق القيمي لدى طلاب السنة الأولى غالبا ما يكون قويا، ومستمرا لحداثة الطالب بالحياة الجامعية، وبقاء الروابط الاتصالية الأسرية قويّة ومؤثّرة، وحسب تصريح الكثير من الطلبة المبحوثين فإنّ أفراد الأسرة يحرصون على دفعهم للحرص على الحفاظ على الموروث القيمي لديهم، وعدم الانجراف وراء تيار التغيّر خشية عليهم من الانحراف، وبالتّالي تساهم الأسرة -باعتبارها أهمّ مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الإطلاق-في تثبيت النسق القيمي لدى الطلاب في هذه المرحلة. وقد أثبتت دراسة **زيادبركات**[34] أنّ 58 بالمائة من قيم الطلاب في بداية حياتهم الجامعية مصدرها الأسرة، ومع تقدّم الحياة الجامعية تبدأ بعض هذه القيم بالتغيّر.

وتحتل القيم النظرية أو العلمية متوسط النسق القيمي، ويرتبط ذلك على نحو خاص بالتمثل القيمي للطالب تجاه العلم أو بشكل أخص نحو المعلم، باعتباره المصدر الأهم للعلم ، فخلال المرحلة الثانوية وما يسبقها وتبعا لنمط التعليم المعتمد في مجتمعنا والقائم في أغلبه على تلقين المعارف العلمية وليس تعليم كيفية بناء المعرفة العلمية، تتشكل التمثلات القيمية التالية لدى الطالب : المعلم وحده مصدر المعرفة العلمية الموثوقة ، لا يمكن بناء معرفة علمية بمعزل عن رأي الموافقة والتأكيد من طرف المعلم، فالمعرفة العلمية تتشكّل ضمن نطاق صفّي محدود، وأيّ خروج عن هذا النطاق يعرض الطالب لعقوبة الحرمان من العلامة، بشكل آخر ترتبط المعرفة العلمية لدى الطالب ارتباطا وثيقا بكونها أداة للحصول على العلامة، ولها معايير صارمة لابدّ من الخضوع لها.

تحتلّ القيم الاقتصادية مرتبة متراجعة مقارنة بالقيم الدينية والاجتماعية والعلمية، ولكنّها تتقدّم على القيم الجمالية والسياسية اللتان تقعان على التوالي في آخر النسق القيمي لدى أفراد العينة في هذه المرحلة من الحياة الجامعية، ويمكن تفسير ذلك من خلال واقع الحياة بالنسبة للطلبة أنفسهم، فالاهتمامات

[33] غانم جاسر البسطامي، مرجع سبق ذكره، ص 46.

[34] زياد بركات: من المسؤول على تعليم القيم للشباب؟ دراسة علمية بجامعة القدس المفتوحة سنة2005، منشورات جامعة اليرموك، أربد عمان، 2012.

الاقتصادية لديهم في هذه المرحلة غالبا ما تكون ضعيفة وتتصل بالمتطلبات الأساسية لديهم ، حيث تغيب عنهم أو تضعف الدوافع والاهتمامات المالية والاقتصادية ، سيما مع توفّر الخدمات الأساسية من نقل وإطعام وحتى مبيت بالنسبة للطلبة المقيمين، أمّا القيم الجمالية والسياسية فتقع ضمن نطاق قيمي يتم اهماله في هذه الفترة ، وغالبا ما ترتبط هذين القيميتين في ذهن الطلبة بجملة من المحاذير والتوجّسات التي مصدرها أساسا الأسرة والمحيط الاجتماعي القريب للطلبة.

الجدول رقم (03) يوضّح تراتبية القيم ضمن النسق القيمي لدى عينة الدراسة في السنة الجامعية الثانية 2020 /2021 ، باستخدام معامل الاختبار "فريدمان" .

لرقم	نوع القيم	متوسط الرتب	لرتبة	درجة الحريّة	عدد أفراد العينة	مستوى الدلالة
	القيم الدينية	5.41		5	120	0.000 دال إحصائيا
	القيم الاقتصادية	4.20				
	القيم النظرية	2.75				
	القيم السياسية	3.17				
	القيم الجمالية	2.63				
	القيم الاجتماعية	4.78				

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ النسق القيمي لدى الطلاب قد عرف تغيرّا خلال السنة الجامعية الثانية، حيث حافظت القيم الدينية والاجتماعية على التوالي على تصدرهما لنسق القيم ، " ويتوافق ذلك مع توصلت إليه دراسة عبد اللطيف محمد خليفة [35] من اعتبار القيم الدينية والاجتماعية أهم الأنواع القيمية خلال هذه المرحلة ، إلاّ أنّ القيم الاقتصادية قد ارتقت إلى الرتبة الثالثة ، وذلك بسبب تزايد الاهتمامات المادية للطلبة، بالتزامن مع استمرار جائحة كوفيد 19 وما تسبّبت فيه من آثار اقتصادية صعبة على الكثير من العائلات الجزائرية بسبب فقدان الكثيرين لمناصب عملهم، وحدوث ركود اقتصادي غير مسبوق بسبب توقف الكثير من الأنشطة الاقتصادية، ولقد تسبّبت هذه الأزمة بارتفاع الاهتمام والتوجهات القيمية تجاه القيم الاقتصادية لدى أفراد العينة ، مثل حسن التصرف والتدبير، ترشيد النفقات، العمل ، تحقيق مداخيل إضافية، البحث عن بدائل للتموين الأسري...، ولأنّ الدراسة خلال هذه السنة كانت عن بعد في المقام الأول مع عدم إجبارية الحضور للحرم الجامعي، فإنّ الكثير من أفراد العينة ومثلما صرحوا به قد لجأوا إلى القيام بأنشطة مهنية وحرفية مختلفة لدعم الاقتصاد الأسري لذويهم، " ويؤكد ذلك ما أشارت إليه دراسة

[35] عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 115.

غسانمنيرسنو[36] بأنّ الأهمّية التي يبديها الفرد تجاه القيمة ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى تناسقها مع المواضيع والمواقف التي يعيشها، والتي تدفعه إلى المفاضلة بين قيمة وأخرى.

في حين يعود ارتقاء القيم السياسية الى المرتبة الرابعة في النسق القيمي إلى إجراء الانتخابات التشريعية خلال هذه السنة ، حيث وإن كانت نسبة المشاركة الانتخابية ضعيفة نسبيا، "إلاّأنّ ذلك لا يعكس مستوى الاهتمام السياسي، حيث يرتفع الاهتمام السياسي وترتفع معه التوجّهات القيمية ذات البعد السياسي، سيما مع كثرة عدد المترشحين عامة ، وبالأخصّ ارتفاع عدد المترشحين من الأساتذة والطلبة على وجه الخصوص، وبصفة استثنائية خلال هذه الانتخابات، حيث عرفت جامعة الجيلالي بونعامة ترشّح الكثيرين من الأساتذة والطلبة والموظفين ، وارتفعت وتيرة النقاشات السياسية بالفضاء الجامعي، سيما مع سعي المترشحين لاستمالة اراء الطلبة واقناعهم بالتصويت لصالحهم. وفي السياق ذاته وتزامنا مع إطلاقمشاريع اصلاح سياسي من طرف رئيس الجمهورية واثارة النقاش حولها أعاد النشاط ونوعا من الحيوية للحياة السياسيةبالمجتمع، بعد ركود وعدم اهتمام استمر لسنوات.

وقد تراجعت القيم العلمية الى المرتبة الخامسة وما قبل الأخيرة ضمن النسق القيمي لدى أفراد العينة، وهو أمر وإن كان غير مقبول - على الأقل من الناحية المنطقية - لكون الأمر يتعلق بطلبة جامعيين في السنة الثانية ، إلاّ أنّ الواقع يعكس بوضوح التأثير السلبي الكبير لجائحة كورونا على الحياة العلمية بالجامعة ، فالحضور وللسنة الثانية على التوالي عدّ غير إجباري، أمّا التعليم عن بعد فواجهته العديد من الصعوبات والمعيقات التي جعلته بعيدا جدا عن مستوى تطلعات القائمين على الوزارة والأسرة الجامعية، حيث ورغم نجاح الوزارة الوصية وإدارة المؤسسات الجامعية في إنهاء الأعباء البيداغوجية ، إلاّ أنّ تراجع الاهتمام بالقيم العلمية لدى الطلبة بدا كواقع غير قابل للإنكار بأيّ حال من الأحوال.

بقيت القيم الجمالية وللسنة الثانية على التوالي في آخر النسق القيمي لدى الطلبة، حيث بدت أقلّ جاذبية مقارنة بالقيم الأخرى، ولعل السياق الذي أجريت فيه الدراسة ألقى بتأثيره على هذا النوع من القيم ، فهو سياق مليء بشحنات عاطفية وانفعالية كبيرة نحو مفاهيم قيمية ثنائية مثل الحياة مقابل الموت ، الوفرة في مقابل الحاجة ، الاستمرار في مقابل الانقطاع، التغيّر في مقابل الوضع القائم، التواصل في مقابل التباعد ، وغيرها من الثنائيات القيمية التي فرضت نفسها بقوة على صعيد النسق القيمي لأفراد العينة، في حين بدت ثنائية الجمال في مقابل القبح أقلّ قدرة على البروز ضمن هذا النسق وضمن هذا السياق.

الجدول رقم (04) يوضّح تراتبية القيم ضمن النسق القيمي لدى عينة الدراسة في السنة الجامعية الثالثة 2021 /2022، باستخدام معامل الاختبار "فريدمان"

لرقم	نوع القيم	متوسط الرتب	لرتبة	درجة الحريّة	عدد أفراد العينة	مستوى الدلالة
	القيم الدينية	5.37		5	120	0.000 دال إحصائيا
	القيم الاقتصادية	3.84				
	القيم النظرية	3.27				

[36] غسان منير سنو، مرجع سبق ذكره، ص 49.

	القـــيم السياسية	2.36				
	القـــيم الجمالية	2.94				
	القـــيم الاجتماعية	4.68				

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 بأنّ القيم الدينية قد حافظت على صدارتها للنسق القيم لدى أفراد العينة ، متبوعة بالقيم الاجتماعية، وهما القيمتان اللتان يمكن وصفهما بالقيم الثابتة، إذ لم تتغير أهميتها لدى أفراد العينة مع تقدّم الحياة الجامعية، ويعود ذلك بالأساس لارتباط القيم الدينية بالدين الإسلامي مع ما له من قداسة وثبات في قلوب الأفراد بالمجتمع الجزائري، وتشير أغلبية الدراسات القيمية إلى أنّ القيم الدينية أقلّ أنواع القيم تعرّضا للتغير والتغيير، شأنها في ذلك شأن القيم الاجتماعية التي تشير إلى الطريقة التي تجعل ما يصدر عن الفرد من سلوكيات، وآراء، وأفكار، وأقوال ذات صبغة اجتماعية قابلة للاستدماج ضمن النطاق الاجتماعي للفرد.

في حين ارتقت القيم الاقتصادية إلى الرتبة الثالثة، ويمكن تفسير ذلك بالتحوّل نحو الاهتمام بالحياة المهنية مع قرب تخرج أفراد العينة، وانتقالهم للحياة المهنية ، وظهور الاهتمامات المتعلقة بالتكوين المادي وبناء الحياة الخاصة ،والسعي نحو بناء الذات، والشروع بشكل عملي في تحقيق التطلعات التي تشكّلت طيلة المرحلة الجامعية ، ويشير الباحث **نيوكمبNewcomb** إلى أنّ اهتمامات الفرد وطموحات الفرد تلقي بظلالها على اتجاهاتهم النفسية نحو القيمة ذاتها، فهي تستثير بواعث الفرد ودوافعه وتشكّل اتجاهاته، ثم تنتظم هذه الاتجاهات في ما بينها وتكوّن قيمة معينة.[37]

جاءت القيم العلميةفي الرتبة الرابعة ، وقد يستمر الجدل على نحو منطقي على الأقل من حيث اعتبار القيم العلمية يفترض أن تحظى بتقدير أعلى من المحصّل عليه لدى فئة الطلبة، لكنّ توضيح ذلك قد يقع على النحو الذي تكشفه العديد من الدراسات التي أجريت حول الأنساق القيمية لدى عينات من الطلبة الجامعيين، حيث تكشف بعض الدراسات، عن عدم تبوأ القيم العلمية لمراتب متقدمة ضمن النسق القيمي، ويشير بعض الباحثين إلى أنّ النسق القيمي يشكل الإطار القيمي العام للأفراد، ويشمل جميع جوانب الحياة لديهم ، ومنها الجانب العلمي، وبالتالي فقد يقع لدى الأفراد تسبيق الاهتمام بجانب على حساب جوانب أخرى، دون أن يعني ذلك بالضرورة وقوع القيم العلمية ضمن نطاق المهمل من القيم، في حين يرى فريق آخر ، أن تراجع القيم العلمية ضمن الأنساق القيمية لدى الطلبة يعكس بشكل حقيقي ، الرتبة التي تحظى بها هذه القيم لديهم، بطريقة أخرى تكشف الدراسات القيمية عن واقع معزّز بعدد من الشواهد التي تدل على تراجع الاهتمام بالقيم العلمية وما يتصل بها لدى طلبة الجيل الحالي، ومن بين هذه الشواهد التي تساق بهذا الباب على سبيل التدليل والاستئناس: استفحال ظاهرة الغش في الامتحانات، وكثرة الحالات المسجلة للسرقات العلمية، وتراجع مكانة وهيبة الأستاذ لدى الطلاب، وشراء البحوث الجاهزة من مقاهي الانترنيت، ... وغيرها، وذلك دون إعفاء عدد من الظروف الأخرى التي ساهمت على نحو فعال في تراجع الاهتمام بالقيم العلمية ليس لدى الطلبة الجامعيين فحسب ، بل لدى عموم شرائح المجتمع، مثل ظروف التعليم، وضعية

[37] عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 128.

العاملين بقطاع التعليم العالي، الانتشار الكاسح لوسائل التواصل الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي واستئثارها باهتمام المجتمع،

ومن باب العدل أن نقول بالتسليم بوجود مستويات مرتفعة من عدم الاهتمام بالقيم العلمية في السنوات الأخيرة، يقودنا أيضا للإشارة لامتدادات قديمة لأفكار لا تدعم القيم العلمية – حتى لا نقول تؤثّر سلبا على اعتقاد وتبنى الطلبة لها، فاستعراض سريع لموروثنا الاجتماعي في هذا الباب يحيلنا إلى بعض الموروثات الشائعة حول التقليل من أهمية العلم وطلبه، وفي سياق مشابه نشير لتراجع دور العلم في صناعة الرأسمال المادي، أيّ الثروة، في مقابل عدد الأنشطة الأخرى، وهو ما يقود إلى تراجع في الاهتمام بالقيم العلمي وتبنيها لدى الطلبة على وجه التحديد.

ارتقت القيم الجمالية الى الرتبة الخامسة ضمن النسق القيمي لدى أفراد العينة ، لتغادر الرتبة الأخيرة التي لازمتها طيلة السنتين الأولى والثانية على التوالي، ويمكن ربط ذلك بقرب التخرج لطلبة السنة الثالثة ليسانس، ومع توجّه عدد منهم الى الحياة المهنية ، يبدأ التفكير حول المحاور الكبرى للحياة المستقبلية للطالب، وتظهر لديه مفاهيم قيمية جديدة تجاه تكوين أسرة والبحث عن شريك والميل للارتباط بعلاقات عاطفية ، أو ترسيم تلك التي كانت موجودة من قبل، ولكن الواقع يكشف عن محدودية الاهتمام بهذه القيمة لدى الطلبة رغم ما سبق ذكره، إذ يعد قاصرا على حدود الذات ،. وخصوصية التوجّه نحوها، أو نحو الشريك المحتمل على أقصى تقدير ، إذ تعدّ قيم الإدراك الجمالي والبناء الجمالي، والممارسة الجمالية ضعيفة جدا في ما عدا الحدود السابقة الذكر، فعلي سبيل المثال الاهتمام بنظافة المحيط الجامعي ضعيفة في مقابل الاهتمام بالنظافة الشخصية للطالب، والدليل أننا نجد الكثير من مظاهر عدم النظافة المنشرة في الفضاء الجامعي، والتي مصدرها – وللأسف –بعض الطلبة. وفي السياق ذاته نجد الوعي والإدراك الجمالي للطالب مرتفع على المستوى الشخصي ويجسده في هذه المرحلة الاهتمام باللبساس والمظهر الخارجي ونوعية الممتلكات الشخصية كالهواتف على سبيل المثال، في حين أنّ الادراك والوعي الجمالي بمعناهما الموضوعي مستواهما ضعيف، فضلا عن الممارسة الفعلية للقيم الجمالية والمساهمة في تجسيدها في الفضاء الجامعي.

وقد لا يعود تراجع القيم السياسية الى الرتبة السادسة لانخفاض مستوى الوعي السياسي والاهتمام بالحياة السياسية لدى الطلبة بقدر ما يعود الى إعادة ترتيب الأولويات القيمية لديهم، بناء على خصوصية الوضع القائم.

الجدول رقم (05) يوضح اختبارت لقياس الفروق في الأنساق القيمية لدى أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس.

نوع القيمة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القيم الدينية	ذكر	60	24.97	3.77	-0.599	غير دال
	أنثى	60	25.37	3.81		
القيم الاجتماعية	ذكر	60	21.70	3.83	-1.771	غير دال
	أنثى	60	23.47	3.49		

القـــــيم العلمية	ذكر	60	19.45	3.43	0.452	غير دال
	أنثى	60	20.61	2.98		
القـــــيم الاقتصادية	ذكر	60	24.19	3.55	1.887	غير دال
	أنثى	60	25.14	3.49		
القـــــيم الجمالية	ذكر	60	16.10	4.12	-0.403	غير دال
	أنثى	60	17.52	4.19		
القـــــيم الاقتصادية	ذكر	60	22.31	2.94	1.842	غير دال
	أنثى	60	24.87	2.73		

نلاحظ من الخلال الجدول أعلاه بأنّه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة يساوي 0.05 في الأنساق القيمية لدى أفرد العينة تعزى لمتغير الجنس، حيث أنّ قيمة ت جاءت أكبر من مستوى الدلالة المعتمد، وذلك بالنسبة لجميع أنواع القيم.

ويتعارض ذلك مع نتائج العديد من الدراسات التي أجريت حول القيم وأثبتت فعالية متغير الجنس في التأثير على الأنساق القيمية لدى الأفراد، مثل دراسة " **ميلتون روكيتش Milton Rokeach**[38] ودراسة «**جونبياجيه JonPiaget** ودراسة **عبداللطيفمحمدخليفة**' ودراسة **البطشوهاني.**[39] في حين أنّه يتوافق مع ما توصّلت إليه بعض الدراسات كدراسة **عايزأملإسماعيل.**[40] ويعزى عدم وجود الفروق إلى تأثير عدد من العوامل مثل:

- **تراجع الفروق بين الجنسين**: حيث تراجع تأثير المفاهيم الكلاسيكية التي لا طالما ظلّت مهيمنة ولفترة طويلة على المخيال الجمعي كما الاجتماعي بالمجتمع، والقاضية بتفضيل مطلق للذكور على الإناث، وقد قاد تراجع هذه المفاهيم الى حدوث تقارب كبير من حيث طبيعة المدركات القيمية، والتوجّهات القيمية نحو هذه المدركات، ثم الممارسة الفعلية لهذه المدركات وتحويلها إلى أنماط سلوك وتفكير.

- **تقارب أساليب التنشئة القيمية:** إنّ التنشئة على القيم تحدّد جزءا هاما من التوجّهات القيمية لدى الأفراد، وبالتالي فإنّ التشابه في الأساليب المعتمدة في هذه التنشئة يؤدي إلى التقارب في الأنساق القيمية السائدة، بمعنى أنّ هذا التقارب يقلّل من تأثير الفروق بين الجنسين في التأثير على التوجّهات القيمية لدى الأفراد.

---

[38] Rokeach.M. The nature of human values , New York :Free press.1973

[39] البطش، محمد وليد، و عبد الرحمن، هاني :البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، المجلّد السابع عشر (أ)، العدد الثالث، 1990.

[40] عايز أمل إسماعيل: قياس القيم الاجتماعية وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة الفتح، العدد 45، كانون الأوّل ، 2010.

- **طبيعة الحياة الجامعية**: إنّ الجامعة صرح علمي جامع لفئات اجتماعية مختلفة، وظيفتها تكوين النخب الكفؤة والقادرة على الاضطلاع بالمسؤوليات المهنية المختلفة، وخدمة المجتمع. والحياة الجامعية على هذا النحو لاتفرّق بين الطلبة على أساس الجنس، بل إنّ طبيعة التكوين المقدّم وآليات التفاعل التي تطبع العلاقات المختلفة بين مكوّنات الأسرة الجامعية لا تبدي أيّ نوع من التمييز على أساس الجنس حيال ذلك، فنجد قاعات الدراسة تضم الذكور كما الإناث، والبحوث كما مذكرات التخرج تنجز مشاركة بين الطلبة والطالبات في أحيان كثيرة.

ولكن أكثر ما يبدو مستغربا، هو عدم وجود فروق بين الجنسين في القيم السياسية والجمالية على نحو خاص، فأغلب الدراسات القيمية تشير إلى أنّ الذكور أكثر اهتماما بالقيم السياسية من الإناث، مثل دراسة**سليمانالشيخ**، "دراسة **الجعفري**،[41] ودراسة **بلانتوسوثرن**PlantandSouthren[42] ودراسة **إنجلهاراتوبراون**InglehartandBrown[43]، في حين تثبت العديد من الدراسات تفوّق الإناث في الاهتمام بالقيم الجمالية مقارنة بالذكور، مثل دراسة : **أبوالنيل**[44] ، ودراسة **خليفة**[45] ودراسة **التل**[46] ودراسة **تايلورومادي**لTaylorandMadil[47]

الجدول رقم 06 يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس الفروق فيالأنساق القيمية لدى أفراد العينة تبعا لمتغير المستوى المادي الأسري.

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
سق لقيم	بين المجموعات	4868.146	3	1623.517	0.826	غير دال
	داخل المجموعات	406818.290	216	1887.841		
	المجموع الكلي	411686.436	219			

[41] سليمان الخضري الشيخ :الفروق بين الجنسين في القيم، دراساتنفسية في الشخصيةالعربية، عالم الكتب،القاهرة،1978

[42] حمّادشريف، الأغا عبد المعطي: مستوى معرفة الدارسين في برنامج التربية بجامعةالقدس المفتوحة لمفهومي القيم والاتجاهات، مجلة الجامعة الإنسانية-سلسلة الدراساتالإنسانية-، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، جويلية 2010.ص 435

[43] Inglehart.M, Brown .L .Gender differences in academic achievement, Paper presented at the
Midwestern Psychological Association Meeting 10th, San Francisco, CA, 1987. July p 4-7

[44] محمود سيد أبو النيل: دراسة عن القيم الاجتماعية والذكاء والشخصية لدى مجموعة من الطلبة والطالبات بجامعة الإمارات المتحدة العربية، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الحلقة الرابعة، أبو ظبي، نوفمبر 1979.

[45] محمد عبد اللطيف خليفة، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، مرجع سبق ذكره.

[46] شادية التّل:المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، 2003.

[47] Taylor.E.A, Madill.H.M, & Macnab.D (1990), Values, salience and job satisfaction: Male and femaleoccupational therapists 'responses. Occupational theory :Journal of Research ,10(3)131.143

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأنّه لا توجد فروق في الأنساق القيمية لدى افراد العينة تعوى لمتغير المستوى المادي لأسر أفراد العينة، لأنّ قيمة ف جاءت أكبر من مستوى الدلالة المعتمد 0.05،

ويتوافق ذلك مع ما توصّلت إليه دراسات أجريت في بيئات مشابهة مثل دراسة **العمريوجراداتونشواتي**، ودراسة**ناصرالمخزومي**، واللتان أثبتتا عدم فعالية هذا المتغيّر على النسق القيمي لدى الأفراد، [48] ويدحض في مقابل ذلك التوجه السائد لدى الكثير من الباحثين بتأثير الحالة المادية للأسرة على النسق القيمي لدى أفرادها، مثلما تشير إليه دراسة **بارلينوكوهين**ParleenandKohen[49] على سبيل المثال.

ورغم أنّ الدراسة الحالية قد أجريت في فترة جائحة كورونا والتي خلفت اثارا مأساوية على المجتمع الجزائري كما كلّ المجتمعات ـ إلاّ أنّالجائحة قد أظهرت الجانب المشرق في مجتمعنا، وأوضحت كيف ترتقي القيم في ظلّ أحلك وأسوأ الظروف الممكن التعرّض لها، وقد لا نبالغ لو نقول بأنّ المجتمع الجزائري قد صنع استثناء متفردا بين الشعوب في درجة الصمود في وجه الجائحة على الصعيد التمسّك بالقيم، فقد أبان عن تماسك وتضامن غير عادي جسّدته مظاهر المشاركة والعطاء والتآزر والتكافل بين فئات الشعب على اختلاف طبقاتها الاقتصادية ومستوياتها المعيشية.

وتتضمن الأفعال سابقة الذكر بعدا قيميا شاملا يجمع بين مختلف الأنواع القيمية، فهو إلى جانب القيم الدينية والاجتماعية، يتضمّن قيما سياسية كالوطنية والمواطنة، وقيما اقتصادية كالتكافل الاقتصادي وحسن التدبير، وقيما جمالية تجسّدها جمالية التواصل وبلاغة التعبير وصدق الأحاسيس، فضلا عن القيم العلمية التي تجسّدت من خلال الاعتماد على العلم ومعاييره لمواجهة الجائحة وللتعرّف على الطرق الأكثر ملاءمة لمواجهتها، وحسب أحد الباحثين فإنّ الجائحة سمحت لنا بأن نعيش استثناء بأن نجد عدد متابعي المواقع والصفحات العلمية وحسابات العلماء والمتخصصين، والمضامين العلمية قد فاق لأول مرة ومنذ زمن طويل عدد متابعي المواقع والصفحات والمضامين الترفيهية والسطحية ، والتافهة أيضا.

والحقيقة أن نتيجة الدراسة تخالف الكثير من نتائج الأبحاث، مثل دراسة **محمود شمال حسن** ،[50] ودراسة**بنجستن Bengston**"و "**لوفجوي Lovejoy** "[51] التي شير إلى أنّ النسق القيميتأثّر بالظروف الموضوعيةللمجتمع ، وأنّ الأزمات الاقتصادية وحالات الكوارث غالبا مع تضعف مستويات الالزام القيمي ، وتدعم قيم الفردانية والذاتية على حساب القيم العامة للمجتمع، ويمكن تفسير ذلك بالعوامل التالية:

- **أهمية الدين الإسلامي كأهم مصدر للإمداد القيمي بالمجتمع الجزائري**: حيث أن اغلبية السائدة ضمن النسق القيمي المجتمعي أو الجماعي في مجتمعنا مستقاة من الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية، والإسلام دين قيم بأصله، فحتى وإن لم يمارس الفرد القيم الدينية بشكل فعلي وكامل إلا أنّ أصالة هذه القيم بشخصيته ليست محل نقاش.

---

[48] ناصر المخزومي: القيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن، دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، المجلد 24، 2008.ص 395

[49] أنظر: عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي، الطبعة السادسة، دار الفرقان، عمان، 1993.

[50] شمال حسن، محمود :النسق القيمي وخطاب الأزمة الاقتصادية، محاضرة من فعاليات الموسم الثقافي لقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، بغداد، في الفترة ما بين 26و 28. فيفري1999.

[51] عبد اللطيف محمد خليفة، العلاقة بين نسقي القيم الواقعي والمتصور لدى الإناث الراشدات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثامن والثلاثون، القاهرة، ،1992ص ص 56 – 60.

- **الموروث القيمي الاجتماعي في مواجهة الأزمات المختلفة**: فقد اعتاد المجتمع الجزائري على مواجهة المحن المختلفة من الفترة الاستعمارية، إلى العشرية السوداءوغيرها، وقد تمّ تناقل تجارب المواجهة والصمود من جيل إلى جيل، وقد تشكّل على إثر ذلك نوع من المناعة القيمية والقدرة على المجابهة، عكس عدد من المجتمعات الأخرى، والمفارقة أنّ الأزمات التي عادة ما تضعف المجتمع والأنظمة القيمية به، تؤدي أثرا عكسيا بمجتمعنا، والطلبة جزء من هذا المجتمع.

نتائج الدراسة:

مما سبق ذكره، نستخلص النتائج التي توصلّت إليها الدراسة ونوردها على نحو مختصر على الشكل التالي:

1- تتغيّر الأنساق القيمية لدى أفراد العينة بفعل تقدّم حياتهم الجامعية، فترتقي قيم وتتأخر أخرى، تبعا للتجارب التي يمرّون بها، والخبرات التي يكتسبونها في كلّ سنة، مع تسجيل حفاظ القيم الدينية والقيم الاجتماعية على مكانتهما في صدارة النسق القيمي لأفراد العينة طيلة مرحلة الدراسة.. وبالتالي فإنّ الفرضية البحثية الأولى قد تحقّقت.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة وكيفية تغيّر الأنساق القيمية لدى أفراد العينة تعزى إلى متغير الجنس. وبالتالي فإنّ الفرضية البحثية الثانية لم تتحقّق.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة وكيفية تغيّر الأنساق القيمية لدى أفراد العينة تعزى إلى متغير المستوى المادي لأسر أفراد العينة. وبالتالي فإنّ الفرضية البحثية الثالثة لم تتحقّق.

خاتمة:

تمثّل الدراسة التتبعية لتغيّر الأنساق القيمية دعما قويا للدراسات القيمية بشكل عام، فرغم قلتها مقارنة بالدراسات المقطعية إلاّ أن أثرها العلمي العميق في فهم الظاهرة القيمية وتفسيرها في سياقها الاجتماعي، يعدّ بحق استثمار بحثيا جديرا بالمتابعة والاهتمام، فحركية القيم ضمن الأنساق القيمية الفردية والجمعية والمجتمعية تكاد تكون لا نهائية، وتخضع بشكل مباشر للظروف الذاتية والموضوعية التي تحيط بحياة الأفراد والمجتمعات، وعطفا على هذا تصبح دراسة الأنساق القيمية محاولة جادة وإسهام مباشر في الحفاظ على استقرار ووجود المجتمعات،ـ ومجابهة حملات التغيير والتغير التي تخضع لها وتعيشها هذه المجتمعات، فالمشكلات النفسية والاجتماعية وما ينجرّ عنهما من آفات وانحرافات ما هي في الحقيقة سوى الجزء الظاهر والمعبّر عن الصراع القيمي الذي يعيشه الأفراد وتعاني منه المجتمعات، وبالتالي فإنّ أيّ جهود تنموية لا تأخذ بعين الاعتبار والأهمية دراسة الظاهرة القيمية وما يتصل بها من عمليات تغيّر وتغيير وإبدال وانزياح وارتقاء في الأنساق القيمية الفردية والاجتماعية ، لا تعدو أن تكون محض استثمار فقير للجهد والمال، وسيكون مآلها الفشل لا محالة، لأن دراسة القيم هي الجزء الأكثر أصالة في دراسة الظاهرة الإنسانية.

قائمة المراجع:

1. إحسان الأغا: البحث التربوي، عناصره، مناهجه، وأدواته، الطبعة الثانية، مطبعة المقداد، غزة، 1997
2. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مطبعة لبنان، بيروت، 1978.
3. أنمار محمد أبو عبيد: النسق القيمي لدى أعضاء المنتخبات الرياضية في الجامعات الأردنية، دراسة مقارنة، مجلة المنارة، المجلد الخامس، العدد الثالث،2000.
4. البطش، محمد وليد، و عبد الرحمن، هاني :البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية،مجلة دراسات، المجلّد السابع عشر (أ)، العدد الثالث، 1990.

5. حامد زهران وإجلال سري: القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب، المؤتمر الأول لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع جامعة حلوان، 2003.
6. حامد عمار: في بناء الإنسان العربي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
7. حمّاد شريف، الأغا عبد المعطي: مستوى معرفة الدارسين في برنامج التربية بجامعةالقدس المفتوحة لمفهومي القيم والاتجاهات، مجلة الجامعة الإنسانية-سلسلة الدراسات الإنسانية-، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، جويلية 2010.
8. رشيدة آيت حيد، الزياني محمد، والعابدي عزيزة: التربية على القيم، منشورات مديرية تكوين الأطر والبحث العلمي، الرباط، المغرب، 2006.
9. رعد كريم محمد :تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي، مجلة الفتح، العدد ،47 تشرين الأول، ،2011.
10. روجر ويمر وجوزيف دومينيك: مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ترجمة: صالح أبو أصبع وفاروق منصور، مراجعة: المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.
11. زاهر ضياء وأحمد حسين اللقاني: القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة.
12. زياد بركات: من المسؤول على تعليم القيم للشباب؟ دراسة علمية بجامعة القدس المفتوحة سنة2005، منشورات جامعة اليرموك، أربد عمان، .2012
13. سليمان الخضري الشيخ :الفروق بين الجنسين في القيم، دراساتنفسية في الشخصيةالعربية، عالم الكتب،القاهرة،1978
14. السيّد أحمد عزّت: القيم بين التغير والتغيير، المفاهيم،الخصائص، والآليات، مجلة جامعة دمشق، المجلد السابع والعشرون، العدد الأول والثاني، سنة 2011.
15. سيد أحمد غريب: تاريخ الفكر الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
16. شادية التّل:المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة مؤتة للبحوثوالدراسات، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، 2003.
17. شمال حسن، محمود :النسق القيمي وخطاب الأزمة الاقتصادية، محاضرة من فعاليات الموسمالثقافي لقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، بغداد، في الفترة ما بين 26و28. فيفري1999.
18. عايز أمل إسماعيل: قياس القيم الاجتماعية وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة الفتح، العدد 45، كانون الأوّل ، 2010.
19. عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم ، دراسة نفسية، سلسلة المعرفة، العدد 120، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1992.
20. عبد اللطيف محمد خليفة، العلاقة بين نسقي القيم الواقعي والمتصور لدى الإناث الراشدات، مجلة علم النفس، الهيئةالمصرية العامةللكتاب، العدد الثامن والثلاثون، القاهرة،1992.
21. عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة: الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، الطبعة الأولى، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
22. عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي، الطبعة السادسة، دار الفرقان، عمان، 1993
23. عبيدات ذوقان وآخرون: البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، الطبعة الخامسة، دار الفكر، عمان، الأردن، 2003.

24. علي مهدي كاظم، نوزي جودي العبيدي، وعبد الحسين الجبوري: النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريونس، مجلة علم النفس، تصدر عن كليّة الآداب واللغات، جامعة قاريونس، ليبا، عدد شهر سبتمبر، 2000.
25. غانم جاسر البسطامي: أثر برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية الاجتماعية في منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين في الأردن، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، كليّة الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2003.
26. غسان منير سنو: القيم والمجتمع، نظم القيم السائدة عند طلبة الدراسات الشرعية في بيروت، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1997.
27. الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005.
28. كالفن سيرنجر وليندزي جاردنر: نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، مراجعة لويس كامل مليكة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،ب س ن، القاهرة.
29. كمال دسوقي: الاجتماع ودراسة المجتمع، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2000.
30. ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
31. محمد الدقس: التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987.
32. محمد شفيق: الإنسان والمجتمع، مقدمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعامل، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1997.
33. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
34. محمود سيد أبو النيل: دراسة عن القيم الاجتماعية والذكاء والشخصية لدى مجموعة من الطلبة والطالبات بجامعة الإمارات المتحدة العربية، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الحلقة الرابعة، أبو ظبي، نوفمبر 1979.
35. ناصر المخزومي: القيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن، دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، المجلد 24، 2008.
36. نجيب إسكندر وآخرون: قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1986.
37. يعقوب يوسف الكندري: دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، المؤتمر الدولي للوحدة الوطنية، 24-25 مارس 2008، الكويت.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Inglehart.M, Brown .L .Gender differences in academic achievement, Paper presented at the Midwestern Psychological Association Meeting 10th, San Francisco, CA, 1987. July p 4-7
2. Taylor.E.A, Madill.H.M, & Macnab.D (1990), Values, salience and job satisfaction: Male and femaleoccupational therapists 'responses. Occupational theory :Journal of Research ,10(3)131.143
3. Rokeach.M. The nature of human values , New York :Free press.1973

4. Adams.BN :Interaction Theory and The Social Network,Sosiometry,Vol,1976,p 30.
5. Rokeach, Milton. The Nature of Human Values. MacMillan Publishing, New York, P9, 1973.P334.